Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (4), Issue (2) August (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

الإمام جارالله الزّمخشري –رحمه الله-

(حياته وسيرته العلمية وآراء العلماء فيه)

د. نضال مجيد الجبوري/ جامعة تكريت كلية التربية للبنات

والسيدة سولاف رعد مصطفى محمد / طالبة دراسات عليا

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. **أما بعد:** فإن خير ما امتدت إليه أعناق الهمم، وصُرفت فيه أوقات العمر كتاب الله تعالى الكريم، وحبله المتين، ونوره المبين، ومعجزته الخالدة، وحجته القائمة، وكلامه المصون؛ عن العبث، والتغيير، والتحريف، والتبديل ، والقرآن الكريم منهج هذه الأمة، وصلاحها، وسبب سعادتها في الدنيا والآخرة؛ لما حوى من مقومات السمو، والرقي، والشمول، والعموم، والبناء، والإصلاح، فلا غرو أن يُعنى علماء هذه الأمة بالقرآن الكريم غاية العناية، وتمام الاهتمام، وأن يبذلوا في بيان ألفاظه، واستنباط أحكامه، وإيضاح هداياته، قصارى جهدهم، وغاية مرامهم. **و كان من بين هؤلاء العلماء الأجلاءالامام الزمخشري فجاء بحثنا الموسوم الإمام جارالله الزَّمخشري –رحمه الله– (حياته وسيرته العلمية وآراء العلماء فيه) اذ شمل البحث ثلاثة مباحث مختلفة تناولت الزمخشري دراسةً وعنايةً من جوانب مختلفة اظهرت مكانة عالمنا وامامنا الجليل ورأي العلماء فيه واهم مؤلفاته وطبيعة العصر الذي عاش فيه وماسائل مختلفة اخرى في ثنايا البحث** .وفي الختام أسأل الله تعالى أن أكون قد وُفِّقت فيما قمت به من خدمة لهذه الحاشية فقد بذلت ولله الحمد قصارى جهدي في تحقيقه فإن كنت قد أصبت فذلك فضل وتوفيق من الله عز وجل، وإن كنت أخطأت فحسبي أني اجتهدت، وبذلت ما بوسعي، وليس الكمال إلّا لله وحده.

المبحث الأول: الحياة الشخصية للإمام الزمخشري ـ رحمه الله ـ.

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

أسمه: هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر الإمام الحنفي المعتزلي[١].**نسبه:** الخوارزمي نسبة إلى جرجانية[٢] خوارزم[٣] التي توفي فيها[٤].**كنيته:** أبو القاسم [٥]**لقبه:** لُقّبَ (رحمه الله) بالزمخشري نسبةً إلى(زمخشر)[٦] التي وُلِد فيها سنة (٤٦٧هـ)، ولُقِّبَ أيضاً بجار الله؛ لأنَّهُ كان قد جاور مكةَ زمناً، ولَقّبَ نفسه بذلك اللقب فصار هذا اللقبُ عَلَماً عليه[٧].

المطلب الثاني: مولده ونشأته ووفاته:

مولده: ولد الزمخشري في مدينة خوارزم في قرية (زمخشر) في السابع والعشرين من شهر رجب سنة(٤٦٧هـ) [٨].**نشأته:** نشأ الزمخشري في أسرة فقيرة جرت عليها ظروف صعبة، فقد تربى وترعرع في كنف والدته التي كانت تحرص على تعليمه وتربيته[٩].أمّا والده فقد كان سجيناً، وكان الزمخشري يستعطف الملك لأطلاق سراحه، وكان سبب دخول أبيه في السجن أمور سياسية، ومات أبوه بسبب ذلك، إذ سُجن وهو شاب، ومات وهو قريب عهدٍ بالشباب [١٠].**وفاته:** توفي أبو القاسم الزمخشري بجرجانية خوارزم ليلة عرفة سنة(٥٣٨هـ) بعد رجوعه من مكة[١١].

المبحث الثاني: الحياة العلمية للإمام الزمخشري ـ رحمه الله ـ.

المطلب الاول: طلبه للعلم: **رحل الإمام جار الله الزمخشري . رحمه الله . إلى خراسان[١٢] وأقام بها، ثم رحل إلى أصفهان[١٣]، ثم رحل إلى بغداد[١٤] وكان الزمخشريّ . رحمه الله . أعلم العجم بالعربية في زمانه وأكثرهم أُنساً وأطّلاعاً على كتبها، وبه ختم فضلاؤهم، وكان معتزلي العقيدة[١٥]، وكان واسعُ العلمِ كثيرُ الفضلِ غايةً في الذكاء، متقناً لكل علم معتزلياً قوياً في مذهبه، مجاهراً به حنفيّ الفروع[١٦].**

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه:

أولاً: شيوخه: كان للإمام جار الله الزمخشري . رحمه الله . حال رحلته لطلب العلم شيوخ أخذ منهم ودرس على أيديهم علوم الشرع واللغة والأدب، و قد ذكرت المصادر التي ترجمت له عدداً من المشايخ الذين لازمهم، وأخذ عنهم العلم، وتتلمذ على أيديهم، وهم:

١. محمود بن جرير الضبي الأصبهاني أبو مضر النحوي، كان يلقب فريد العصر، وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب، يُضربُ به المثل في أنواع الفضائل، أقام بخوارزم مدة، وانتفع الناس بعلومه، ومكارم أخلاقه، وأخذوا عنه علماً كثيراً، وتخرج على يده جماعة من أكابر العلماء، منهم الزمخشري وهو الذي أدخل إلى خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها فاجتمع عليه الخلق لجلالته وتمذهبوا بمذهبه، مات بمرو سنة سبع وخمسمائة، أخذ عنه النحو [١٧].

٢. أبو عبدالله الدامغاني هو الحسن بن عبد الله بن محمد بن عليّ، أَبو سعيد بن أبي جعفر بن قَاضِي القضاة أبي عبد الله من بيت القضاء والرياسة والتقدم، كَانَ عالمًا بالحكم والفرائض والأدب، توفي فِي ذي القعدة سنة (٦١٥هـ)، أخذ عنه علم الفقه[١٨].

٣. أبو منصور نصر الحارثي هو أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ابن حماد، أبو منصور، الحارثي القاضي، الرئيس، من أهل سرخس، ولد في الحادي والعشرين من ذي القعدة، سنة(٤٣٧هـ)، وكانت وفاته في الخامس عشر من محرم سنة(٥١٢هـ). أخذ عنه الحديث [١٩].

٤. أبو سعد الشَّقاني: هو تميم بن نصر أبو سعد الشقّاني، التميمي الأديب، أفاد عنه المشايخ، ومنهم عبد الرزاق بن عبد الله القشيري [٢٠].

٥. أبو الخطاب بن البطر: هو نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر، البزاز، أبو الخطاب بن أبي بكر القارئ، ولد سنة(٣٩٨هـ)، كان صالحاً صدوقاً، صحيح السماع، كان يسكن باب الغربة، وقد حَدَّث عنه كثير من العلماء منهم العلامة الزمخشري، توفي في السادس عشر من ربيع الأول سنة(٤٩٤هـ) [٢١].

ثالثاً: تلامذته.

تنّقل الزمخشري . رحمه الله . في الكثير من البلدان، وأثناء ذلك التقى بطلبة العلم الذين تتلمذوا على يده، وحرصوا على الاستفادة منه، وقد ذكر أصحاب التراجم عددا من هؤلاء التلاميذ وهم:

١. أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكيّ الخوارزمي، خطيب خوارزم، ولد سنة ٤٨٤هـ، هو أديب فاضل بارع شاعر، قرأ على الزمخشري خطب بجامع خوارزم مدةً طويلةً، وأنشأ الخُطب، له معرفةٌ تامةٌ بالأدب والفقه، توفي بخوارزم في صفر سنة(٥٦٨هـ) [٢٢].

٢. عالي بن إبراهيم الغزنوي أبو علي، ناصر الدين، تاج الشريعة، نظام الإسلام الغزنوي، إمام في التفسير، والفقه، واللغة، والعربية، والأصول، والجدل، له "تفسير القرآن الكريم" في مجلدين ضخمين، سمّاه "تقشير التفسير"، كان ممن لقيَ أبا القاسم الزمخشري، وقرأ عليه، وكتب عنه. توفي سنة(٥٨٢هـ)[٢٣].

٣. أبو الفضل بايَجوك البَّقالي الخوارزمي الآدمي الملقب بزين المشايخ، كان إماماً في الأدب، وحجةً في لسان العرب، أخذ اللغة وعلم الإعراب عن أبي القاسم الزمخشري، وجلس بعده مكانه، وسمع الحديث منه ومن غيره، توفي في جمادى الآخرة سنة(٥٦٢هـ) [٢٤].

٤. أبو يوسف البلخي: يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر، البلخي، ثم الجندلي، أحد الأئمة في النحو والأدب، أخذ عن أبي القاسم الزمخشري ولزمه [٢٥].

٥. علي بن محمد العمراني: هو علي بن محمد بن علي بن أحمد، أبو الحسن العمراني الخوارزمي، من علماء المعتزلة، قرأ الأدب على أبي القاسم الزمخشري، من مصنفاته: " تفسير القرآن " و " اشتقاق الأسماء "، توفي حوالى (٥٦٠هـ) [٢٦].

٦. علي بن عيسى الحسني: هو علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس أبي الطيب الحسنيّ، من ولد سليمان بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، أصله من اليمن، كان شريفاً جليلاً، قرأ على الزمخشري، توفي سنة حوالي (٥٥٠هـ) [٢٧].

المطلب الثالث: مؤلفاته:

يُعدُّ الزمخشري إماماً من أئمة اللغة والمعاني والبيان، وكان بارعاً في النحو والبلاغة، ويُستشهدُ بآرائه المثبوتة في كتبه، ولم يكن من الذين ينهجونَ نهجَ غيرهم ويجمعون وينقلونَ؛ لأنَّه صاحبُ رأيٍ وحجَّة فغيره يَنقُل عنه ويأخذُ منه، وله الكثير من التصانيف في شتى العلوم، في التفسير والحديث

واللغة والنحو والبيان والمعاني وغيرها، فمن كتبِه: "الكشاف في تفسير القرآن"، وهو أشهر كتب التفسير بالرأي وقد نقلَ عنه كثير من المفسرين من دون أن ينسبوا إليه ما تمَّ نقلُه[٢٨]؛ إذ ألف في العلوم الدينية ورجالها، واللغة، والنحو والعروض، والأدب، وفيما يلي قائمة بمؤلفاته ومرتبة ترتيباً ألفبائياً:

١. أساس البلاغة[٢٩]، وهو معجم لغوي يعتني بالإستعارة والمجاز وهو مطبوع[٣٠].
٢. أطواق الذهب أو النصائح الصغار، وهو مئة مقالة في المواعظ والنصائح والحكم[٣١].
٣. أعجب العجب في شرح لامية العرب[٣٢]، وهو مطبوع[٣٣].
٤. الأمكنة والجبال والمياه والبقاع المشهور في أشعار العرب [٣٤]وهو مطبوع[٣٥].
٥. الأنموذج في النحو، وهو مقتضب من المفصل[٣٦]وهو مطبوع[٣٧].
٦. خصائص العشرة الكرام البررة[٣٨] وهو مطبوع[٣٩].
٧. الرائض في الفرائض [٤٠]وهو مفقود.
٨. رؤوس المسائل في الفقه[٤١]وهومطبوع[٤٢].
٩. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، وهو مختارات من الأدب والتاريخ والعلوم[٤٣] وهو مطبوع[٤٤].
١٠. شافي العيّ من كلام الشافعي[٤٥] وهو مفقود[٤٦].
١١. شرح أبيات كتاب سيبويه[٤٧]وهو مفقود.
١٢. شرح بعض مشكلات المفصل[٤٨] وهو مفقود.
١٣. شرح المقامات[٤٩] وهو مطبوع[٥٠].
١٤. الفائق في غريب الحديث[٥١] وهو مطبوع[٥٢].
١٥. مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة، الأصل لأبي سعيد الرازي إسماعيل[٥٣].
١٦. القصيدة البعوضية[٥٤]، وفيها الثناء على الله ورسوله في خاتمة وصف بعوضة الكلم النوابغ في المواعظ، وهي مطبوعة[٥٥].
١٧. قصيدة في سؤال الغزالي عن جلو الله على العرش وقصور المعرفة البشرية[٥٦] وهي مفقودة.
١٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل[٥٧].
١٩. وهو تفسير للقرآن الكريم، وهو مطبوع[٥٨].
٢٠. الكشف في القراءات[٥٩]، وهو مخطوط[٦٠].
٢١. المستقصي في أمثال العرب[٦١]، وهو مجمع للأمثال العربية مرتب على حروف الهجاء، وهو مطبوع[٦٢].
٢٢. معجم الحدود في الفقه[٦٣]، وهو مفقود.
٢٣. المفرد والمؤلف في النحو[٦٤]، وهو مطبوع[٦٥].
٢٤. نزهة المُستأنس ونهزة المقتبس، وهو مخطوط[٦٦].
٢٥. النصائح الصغار[٦٧]، وهو مطبوع[٦٨].
٢٦. نكت الإعراب في غريب الإعراب، وهو في غريب إعراب القرآن الكريم[٦٩]وهو مطبوع[٧٠].
٢٧. نوابغ الكلم[٧١]، وهو مطبوع[٧٢].

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه:

اشتهر الإمام الزمخشري في عصره، ومدحه الشعراء والأدباء، وطلب العلماء أن يعطيهم الإجازة في رواية كتبه، ومدحوه بسعة العلم، وكثرة الفضل، والتفنن في العلوم، وقد لقبوه بـ (فخر خوارزم) فما ورد من ثناء العلماء عليه:

١. قال السيوطي[٧٣]: " كان واسع العلم، كثير الفضل، غاية في الذكاء، وجودة في القريحة، متفنناً في كل علم، معتزلياً قوياً فِي مذهبه، مجاهراً به "[٧٤].

٢. قال ابن السمعاني[٧٥]: " كان ممن برع في الأدب، والنحو، واللغة لقي الكبار وصنف التصانيف، وما دخل بلداً إلا واجتمعوا عليه، واستفادوا منه، كان علامة الأدب ونسابة العرب، تُضرب إليه أكباد الإبل، وتحط بفنائه رِحال الرجال، وتُحدى باسمه مطايا الآمال "[٧٦].

٣. قال ابن خلكان[٧٧]: "كان إماماً كبيراً في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، وكان إمام عصره من غير مدافع تُشد إليه الرحال في فنونه،

٤. وكان متظاهراً بالأعتزال داعية إليه"[٧٨].

٥. ذكر التاج الكندي[٧٩]: "أنَّه رآى على باب الإمام، أبا منصور بن الجواليقي"[٨٠].

٦. قال الكمال الأنباري[٨١]:" لمَّا قدم الزمخشري للحجِّ، أتاه شيخنا أبو السعادات بن الشجري[٨٢] مهنئاً بقدومه، وقال:

كانت مُساءلة الركبان تُخبرني *** عن أحمدٍ بن علي أطيبَ الخبرِحتى التقينا فلا والله ما سَمعت *** أذني بأحسن مِما قد رأى بصري[٨٣].وأثنى عليه، ولم ينطق الزمخشري حتى فرغ أبو السعادات، فتصاغر[٨٤] له وعظمه[٨٥].

المبحث الثالث: العصر الذي عاش فيه الإمام الزمخشري ـ رحمه الله ـ:

عاش جار الله الزمخشري في الثلث الأخير من القرن الخامس والثلث الأول من القرن السادس الهجريين، وهذا يجعلنا نتحدث عن عدة نواحٍ منها:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

كانت تلك المدة من التاريخ فترة ضعف وفتور للخلافة العباسية، بعد رحلة طويلة من الصراعات، فلم يبقِ من خلافة بني العباس إلا مجرد رموز يشار بها إليها، ومما يدل على هذا التفكك والانحلال كثرة الخلفاء العباسيين الذين استخلفوا في حياة الزمخشري فقد بلغوا خمسة خلفاء وهم:

١. المقتدي بالله: عبد بن محمد بن القائم(٤٦٧.٤٨٧هـ)[٨٦].

٢. المستظهر بالله: أحمد بن المقتدي(٤٨٧.٥١٢هـ)[٨٧].

٣. المسترشد بالله: الفضل بن المستظهر(٥١٢.٥٢٩هـ)[٨٨].

٤. الراشد بالله: المنصور بن المسترشد(٥٢٩.٥٢٩هـ)[٨٩].

٥. المقتفي بالله: محمد بن المستظهر(٥٢٩.٥٥٥هـ)[٩٠].

ونتيجة لهذا التفكك والإنحلال ظهرت دويلات إسلامية حاولت خلع ربقة التقيد بالخلافة العباسية؛ ففي (خوارزم) مسقط رأس جار الله، وجدنا دولة عُرِفت بالخوارزمية، حيثُ امتد حكمها من خراسان إلى ما وراء النهر، وقد عمَّرت تلك الدولة ما يقرب من مائة وستين عاماً من سنة (٤٧٠ ـ إلى سنة ٦٢٨هـ)[٩١].

وقد عاصر الزمخشري أسرة أنوشتكين[٩٢] التي حكمت (خوارزم) إذ تعاقب عليها في حياة الزمخشري ثلاثة من خلفائها، وهم:

١. أنوشتكين (٤٧٠ ـ ٤٩٠هـ) [٩٣].

٢. قطب الدين محمد بن أنوشتكين(٤٩٠.٥٢١هـ)[٩٤].

٣. اتسز بن محمد (٥٢١ ـ ٥٥١هـ) [٩٥].

كان بين الزمخشري والأمير محمد بن أنوشتكين علاقة وثيقة، حيث مدحه الزمخشري بقصيدة أولها أيَّ الملوك تلاقت في مجالسهِ غرائب العلم والآداب والحكم[٩٦] وكذلك مع ابنه أتسز الذي حرر له الزمخشري كتابه "مقدمة الأدب" وأثنى عليه في مقدمته[٩٧]، أمَّا الدويلات التي حكمت البلدان فضل الخلافة المتدهورة:

١. الدولة الفاطمية، وكانت على ارض مصر والشام وامتد حكمها من (٢٩٧.٥٦٧هـ)[98].

٢. دولة المرابطين، وكانت على ارض المغرب والاندلس وامتد حكمها من(٤٤٨. ٥٤١هـ).[٩٩]

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية والإقتصادية.

غالب المجتمعات تكون مبنيةً على فئاتٍ وعناصر شتى؛ فهنالك الفقير، وهنالك الغني، وهناك الأمير، وهناك الوزير، ويوجد الراعي وتوجد الرعية، فئات متباينة، يجمعها أنتسابها إلى جنس البشر، وقد كان المجتمع في عصر الزمخشري هكذا، وفيه أقليات من أهل الكتاب التي عاشت ونالت أمنها وحقوقها، وظهرت بسب دخول الشعوب في الإسلام عادات وتقاليد مختلفة، أغلبها من الجاهلية، وكثرت في ذلك المجتمع الفرق والملل والأهواء والنحل، فكثرت تبعاً لذلك المسائل الكلامية والمناظرات مما أدّى إلى الفتن والإضطرابات، وأمام هذه الحياة المضطربة لم يقف المصلحون مكتوفي الأيدي، بل بذلوا جهودهم في سبيل دعوة الناس، وإرشادهم ونصحهم إلى التمسك بدينهم، ومكافحة الشكوك التي يثيرها أصحاب الملل والنحل، ونظرة عابرة إلى كتب التراجم، والحالة العلمية، لهذا العصر تبيّن عظم جهودهم، وأمَّا التجارة فكانت لها أطوار مختلفة، حسب الوضع الاجتماعي، وحسب الأمن والاستقرار، واختلف نشاطها وركودها من جهة إلى أخرى. ولكنها كانت متدهورة بصورة عامة في منطقة العراق وما حولها، بسبب الفتن الداخلية، وظهور قطّاع الطرق[١٠٠]، كل هذه الأمور مجتمعة أدت إلى انتشار الفوضى والاضطراب الاجتماعي[١٠١]وكانت" خوارزم " بلد الزمخشري بمنأى عن تلك الفتن، يقول ياقوت الحموي[١٠٢]: " وما أظن كان في الدنيا لمدينة خوارزم نظيراً في كثرةِ الخير وكبر المدينة وسعة الأهل وملازمة أسباب الشرائع والدين "[١٠٣].كانوا أهل جهاد دائم، وعلى ثغر من ثغور الإسلام، "وقد اكتنفها أهل الشرك، وأطافت بها قبائل الترك، فغزو أهلها معهم دائم، والقتال فيما بينهم قائم، وقد أخلصوا في ذلك نياتهم، وأمحصوا عن طوياتهم، وقد تكفل الله بنصرهم في عامة الأوقات، ومنحهم الغلبة في كافة الوقعات... "[١٠٤] وقد كان لهذه البيئة الدينية أثر عظيم في الحماس الديني الذي نشأ عليه أبناؤها، لقد كان أهل خوارزم يمتازون باهتمامهم باللغة العربية والعلوم الإسلامية، فتخرج فيها جماعة من الأدباء والشعراء والعلماء وتحدث الرحالون عن مظاهر ازدهارها بعمائرها الكثيرة، وشوارعها الفسيحة، وأسواقها المليحة، وسكانها الكثيرين ووفرة أسباب المعيشة والترف فيها [١٠٥]ومع هذه الوفرة المعيشية، فإن عامة الشعب لا يختلف وضعهم المعيشي في الفقر والبؤس عن بقية الأقطار الإسلامية[١٠٦].

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

رغم ما كان في هذا العصر من حروب وأحداث داخلية وخارجية، وجدت هناك حركات علمية ونهضات أدبية، ازدهرت فيها الحضارة والعلوم والآداب، خلد التاريخ مآثرها ومفاخرها. أهمها: بناء المدارس في أنحاء أقطار العالم الإسلامي وحظيت هذه الصروح العلمية باهتمام الملوك والأمراء والوزراء وتنافسهم في تشييدها، وإحضار أفاضل العلماء لها، وتشجيع الطلاب على التحصيل فيها. فمن ذلك ما أسسه الوزير السلجوقي: نظام الملك الحسن بن عاب بن إسحاق الطوسي (م ٤٨٥هـ) من مدارس نظامية في المدن الإسلامية الكبرى[١٠٧].

ولم يقتصر هذا الاهتمام على الأمراء والوزراء فقط، بل كان العلماء وعامة الناس يسهمون في هذا العمل الجليل[١٠٨] وكان إلى جانب هذه المدارس حلقات التدريس في المساجد، ومجالس الجدل والمناظرات في النوادي ويؤمها عدد كبير من طلاب العلم وعشاق المعرفة، حتى رجالات الدولة.[١٠٩]

كما كان لهم الاهتمام الكبير، بالكتب والمكتبات التي تضم شتى العلوم والفنون وكان للخوارزميين الحظ الأوفر في هذا النشاط العلمي الجليل، إذ كانت البيئة الخوارزمية تتسم بنشاط كبير في مختلف ميادين العلم والمعرفة، يصور هذا المقدسي (٥٩٧هـ) في وصف أهل خوارزم حيث يقول: "أهل فهم وفقه وقرائح وأدب، وقل إمام في الفقه والأدب والقرآن لقيته إلا وله تلميذ خوارزمي"[١١٠] ومن ثم كان عصر الزمخشري عصرًا ذهبيًا في النتاج الفكري، وعصر خير وبركة في العطاء العلمي، أنجب هذا العصر علماء وأدباء أفذاذًا، كانوا أئمة في العلوم النقلية والعقلية، وظهرت فيه المعاجم التاريخية والموسوعات الأدبية، ونمت فيه الحركة العقلية، يظهر هذا جليًا بنظرة عابرة إلى بعض أعلام هذا العصر وأثرهم الفكري[١١١].فمن الأعلام النابغين في العلوم الدينية:في التفسير: ابن عطية الأندلسي[١١٢]، وفي القراءات وعلوم القرآن، الإمام الشاطبي[١١٣]، وفي الحديث، ابن مندة، يحيى بن عبد الوهاب[١١٤].

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الممتعة من حياة الامام الزمخشري رحمه الله تعالى وعصره الذي عاش فيه وكما ذكرنا أنه وعلى الرغم ما كان في هذا العصر من حروب وأحداث داخلية وخارجية، وجدت هناك حركات علمية ونهضات أدبية، ازدهرت فيها الحضارة والعلوم والآداب، خلد التاريخ مآثرها ومفاخرها.

أهمها: بناء المدارس في أنحاء أقطار العالم الإسلامي وحظيت هذه الصروح العلمية باهتمام الملوك والأمراء والوزراء وتنافسهم في تشييدها، وإحضار أفاضل العلماء لها، وتشجيع الطلاب على التحصيل فيها.وقد أفاد كثيراً أمامنا الزمخشري رحمه الله من تلك الظروف التي نشأ فيها فكان لذلك التطور اثره في رفد قريحته العلمية ومد شغفه بالتأليف والنتاجات العلمية الرصية والمتنوعة حتى كان له ماذكرنا من نتاجات مختلفة ومتنوعة وآراء علمية خالدة بين سطور المؤلفات يفاد منها على مر العصور والازمان .وكما ذكرنا أن الإمام جار الله الزمخشري عاش في الثلث الأخير من القرن الخامس والثلث الأول من القرن السادس الهجريين، وقد كانت فترة ضعف وفتور للخلافة العباسية، بعد رحلة طويلة من الصراعات، فلم يبقِ من خلافة بني العباس إلا مجرد رموز يشار بها إليها، ومما يدل على هذا التفكك والانحلال كثرة الخلفاء العباسيين الذين استخلفوا في حياة الزمخشري فقد بلغوا خمسة خلفاء فقط سبق ذكرهم ،كان عصر الزمخشري عصرًا ذهبيًا في النتاج الفكري، وعصر خير وبركة في العطاء العلمي، أنجب هذا العصر علماء وأدباء أفذاذًا، كانوا أئمة في العلوم النقلية والعقلية، وظهرت فيه المعاجم التاريخية والموسوعات الأدبية.

قائمة المصادر والمراجع

١. آثار البلاد وأخبار العباد المؤلف: زكريا بن محمد بن محمود القزويني) ت ٦٨٢هـ) الناشر: دار صادر – بيروت

٢. الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار العلم للملايين إنباه الرواة، جمال الدين القفطي.

٣. الإشارات إلى معرفة الزيارات ،علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن (ت ٦١١هـ) ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ .

٤. الأنساب، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن – الهند ، الطبعة: الأولى، (١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م) .

٥. تاريخ ال سلجوق، عماد الدين الكاتب الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله، أبو عبد الله (المتوفى: ٥٩٧ هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م .

٦. تاريخ الادب العربي، كارل بروكلمان، ، تحقيق عبد الحليم النجار– رمضان عبد التواب ،دار المعارف ١٩٧٧،ط٥.

٧. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن إبراهيم حسن ، مكتبة النهضة المصرية ، ٢٠١٦م.

٨. تاريخ الإسلام الكتاب: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، المحققون: سعد يوسف محمود أبو عزيز – مجدي فتحي السيد – خيري سعيد – مصطفى شتات – أسامة عكاشة – ياسر أبو شادي ، المكتبة التوفيقية – القاهرة

٩. تاريخ بغداد (أو مدينة السلام)، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: (الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م).

١٠. الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري (٦٩٦ – ٧٧٥ هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية – حيدر آباد الدكن – الهند ، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ

١١. ربيع ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ، جار الله الزمخشري توفي ٥٨٣ هـ ، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

١٢. رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) ، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧ هـ

١٣. الروض المعطار في خبر الأقطار ،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت ٩٠٠هـ) ،المحقق: إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج ،الطبعة الثانية، ١٩٨٠ م.

١٤. رؤوس المسائل (المسائل الخلافية بين الحنفية والشافعية) ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ هـ – ٥٣٨ هـ) دراسة وتحقيق: عبد الله نذير أحمد ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٥. الزمخشري لغويا و مفسرا ،تأليف مرتضى آية الله راده الشيرازي ، تقديم حسين نصار،دار الثقافة، القاهرة ،١٩٧٧م.

١٦. سير سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ،تحقيق بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

١٧.شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) ،تحقيق : محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ،ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

١٨.طبقات الشافعيين ،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ،تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية

تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

١٩.طبقات المفسرين العشرين ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ(المحقق: علي محمد عمر ، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦

٢٠.العالم الاسلامي في العصر العباسي، حسن احمد محمود/احمد ابراهيم الشريف ،دار الفكر العربى، الطبعة: الخامسة .

٢١.الكامل في التاريخ ،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ،تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ،الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٢٢.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،مصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بكاتب جلبي وبحاجي خليفة (١٠١٧ – ١٠٦٧ هـ = ١٦٠٩ – ١٥٦٧ م) ، حققه وعلق عليه: إكمال الدين إحسان أوغلي – بشار عواد معروف، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن – إنجلترا ،الطبعة: الأولى، ١٤٤٣ هـ – ٢٠٢١ م.

٢٣.مباحث مباحث في علوم القرآن ، مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م

٢٤.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ٣/٢٦٠.

٢٥.مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت ٧٣٩هـ) ، دار الجيل، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٢٦.مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ)الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظب ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ

٢٧.المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين المؤلف: عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، محيي الدين (ت ٦٤٧هـ)، المحقق: الدكتور صلاح الدين الهواري ،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا– بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م.

٢٨.معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م

٢٩.معجم التاريخ –التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات) – ، علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط ،دار العقبة، قيصري – تركيا ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

٣٠.المنتخب من كتاب (السياق لتاريخ نيسابور، لعبد الغافر الفارسي) ، انتخبه: تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصيرفيني (ت ٦٤١ هـ) ، دار الفكر– بيروت :١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م

٣١.لمنتظم في تاريخ الأمم والملوك

المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

٣٢.موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ – ٩٧ م ، أحمد معمور العسيري ، (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض) ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م

٣٣.نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، محمود مقديش ، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ ، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨ م

٣٤.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلا، البغدادي ١٣٩٩ هـ، وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٥١ – ١٩٥٥ هـ .

٣٥.صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ت ٧٦٤هـ، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ،الناشر: دار إحياء التراث – بيروت :١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

٣٦.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ) ، إحسان عباس ، دار صادر – بيروت.

هوامش البحث

(١) ينظر: إنباه الرواة، جمال الدين القفطي، ٢٦٥/٣؛ وفيات الأعيان، أبن خلكان، ١٦٨/٥.

(٢) جرجان: بلاد كبيرة ذات سواد نزه وزروع وفواكه ونعم واسعة، وهي الحد بين بلاد الديلم وخراسان. ينظر: المسالك والممالك، العزيزي المهلبي، ص١٥١؛ آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص٣٤٨.

(٣) خوارزم: ناحية مشهورة ذات مدن وقرى كثيرة، وسيعة الرقعة فسيحة البقعة، جامعة لأشتات الخيرات وأنواع المسرات. ينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ابن عبد الحق القطيعي، ٤٨٧/١؛ الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، ٢٢٤.

(٤) ينظر: الأنساب، السمعاني، ٣١٥/٦؛ شذرات الذهب، ابن العماد العَكري، ١٩٨/٦.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٥١/٢٠.

(٦) زَمَخْشَرُ: بفتح أوّله وثانيه ثمّ خاء معجمة ساكنة، وشين معجمة، وراء مهملة: قرية جامعة من نواحي خوارزم. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ١٤٧/٣؛ آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ٥٣٣.

(٧) ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٦٨/٥؛ شذرات الذهب، ابن العماد، ١٩٦/٦؛ الأعلام، الزركلي، ١٧٨/٧.

(٨) ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ٦٩٧/١١؛ طبقات المفسرين، السيوطي، ١٢٠/١؛ الأعلام، الزركلي، ١٧٨/٧.

(٩) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٧٠/٥؛ شذرات الذهب، ابن العماد، ١٩٦/٦.

(١٠) ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٧١/٥.

(١١) ينظر: معجم الأدباء، الحموي، ٢٦٨٧/٦؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٧٣/٥؛ تاريخ الإسلام، الذهبي، ٦٩٧/١١.

(١٢) خُراسَانُ: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمّهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبتها، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٣٥٠/٢؛ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ابن عبد الحق القطيعي، ٤٥٥/١.

(١٣) أصفهان: مدينة عظيمة، وهي مدينتان: إحداهما تدعى اليهودية والأخرى المدينة، وفي كل منهما منبر، وبينهما نصف فرسخ. وهي مدينة نزهة ذات نعم وفيرة. الإشارات إلى معرفة الزيارات، الهروي، ص٨٣؛ آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص٢٩٦.

(١٤) بغداد: مدينة عظيمة، وقصبة العراق ومستقر الخلفاء، وأكثر البلدان عمارة فى العالم، ومحط رجال العلماء؛ ذات تجارات كثيرة، بناها المنصور فى العصر الإسلامى. يمر نهر دجلة من وسطها، وقد أقيم على دجلة جسر وضع على السفن.معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٤٥٦/١؛ اثار البلاد واخبار العباد، القزويني، ٣١٣.

(١٥) ينظر: إنباه الرواة، جمال الدين القفطي، ٢٧٠/٣.

(١٦) ينظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى العمري، ٣٨٣/٧.

(١٧) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ٦/ ٢٦٨٥؛ بغية الوعاة، السيوطي، ٢٧٦/٢.

(١٨) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محيي الدين الحنفي، ٢٠٧/١؛ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٢٤/١٥.

(١٩) ينظر: الجواهر المضية، محي الدين الحنفي، ١١٧/١.

(٢٠) ينظر: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، الصريفيني، ١٨٠/١.

(٢١) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٤٦/١٩.

(٢٢) ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٣٤٩/١٥؛ تاريخ الإسلام، الذهبي، ٤٠٠/١٢.

(٢٣) ينظر: تاج التراجم، قطلوبغا، ٢٢٨/١؛ الأعلام، الزركلي: ٢٤٩/٣.

(٢٤) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ٢٦١٨/٦؛ طبقات المفسرين، الأدنة وي، ص٢١١.

(٢٥) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ٢٨٤٤/٦؛ بغية الوعاة، السيوطي، ٣٥١/٢.

(٢٦) ينظر: المصدر نفسه، ١٩٦١/٥؛ المصدر نفسه، ١٩٥/٢.

(٢٧) ينظر: انباه الرواة، ٣٩١/٣؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، ٢٥١/٢١.

(٢٨) ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، ٣٩٧/١.

(٢٩) ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٦٨/٥.

(٣٠) نشر في بيروت، دار الكتب العلمية، بتحقيق: محمد باسل عيون، سنة ١٤١٩هـ.

(٣١) ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٦٨/٥.

(٣٢) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ٢٦٩١/٦؛ كشف الظنون، حاجي خليفة، ١٥٣٩/٢.

(٣٣) طبع عدة طبعات، منها الطبعة الأولى بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية، والطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٣٢٤هـ.

(٣٤) ينظر: وفيات الأعيان، ١٦٩/٥؛ كشف الظنون، حاجي خليفة، ١٣٩٢/٢.

(٣٥) نشر في Leiden 1856/ 1272 وفي النجف ١٣٣٧/ ١٩١٧، ١٩٦٢ وفي بغداد ١٩٦٨.ينظر: معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، قرة بلوط، ٣٥٠٦/٥.

(٣٦) ينظر: معجم الادباء، ياقوت الحموي، ٢٦٩١/٦؛ الاعلام، الزركلي، ١٧٨/٧.

(٣٧) طبع في إسطنبول ١٣٠٨ ١٨٧٢/ ١٢٩٨ وفي بيروت ١٤٠١هـ.ينظر: معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، ٣٥٠٧/٥.

(٣٨) ينظر: تاريخ الادب العربي، بروكلمان، ٢٣١/٣، هدية العارفين، البغدادي، ٤٠٢/٢.

(٣٩) نشر في بغداد، في وزارة الثقافة والاعلام، بتحقيق بهيجة باقر الحسني سنة ١٩٦٣م. ينظر: معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، قرة بلوط، ٣٥٠٧/٥.

(٤٠) ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٦٩/٥ بغية الوعاة، السيوطي، ٢٨٠/٢.

(٤١) ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد، ١٩٥/٦؛ الاعلام، الزركلي، ١٧٨/٧.

(٤٢) نشر في بيروت، دار البشائر الاسلامية، بتحقيق عبد الله نذير احمد، سنة ١٩٨٣م.

(٤٣) ينظر: معجم الادباء، ياقوت الحموي، ٢٦٩١/٦؛ كشف الظنون، حاجي خليفة، ٨٣١/١؛ هدية العارفين، البغدادي، ٤٠٢/٢.

(٤٤) نشر في بيروت، مؤسسة الأعلمي، سنة النشر ١٤١٢هـ. ينظر: معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، قرة بلوط، ٣٥٠٧/٥.

(٤٥) ينظر: معجم الادباء، ياقوت الحموي، ٢٦٩١/٦؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٦٩/٥.

(٤٦) بعد البحث والتنقيب لم اعثر على أي نسخة خطية له.

(٤٧)ينظر: معجم الادباء، ياقوت الحموي، ٢٦٩١/٦؛ بغية الوعاة، السيوطي، ٢٨٠/٢؛ هدية العارفين، البغدادي، ٤٠٣/٢.

(٤٨) ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ٢٨٠/٢، هدية العارفين، البغدادي، ٤٠٣/١.

(٤٩) طبع بالقاهرة سنة ١٣١٢هـ، ثم سنة ١٣٢٥هـ. ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ٢٨٠/٢.

(٥٠) نشر في بيروت، دار الكتاب اللبناني، تحقيق: يوسف بقاعي، سنة النشر ٢٠٠٥م.

(٥١) ينظر: تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ٢٣٨/٥.

(٥٢) نشر في بيروت، دار المعرفة، حقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، سنة١٩٨٨م.

(٥٣) ينظر: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، ٣١٣/١٠.

(٥٤) ينظر: تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ٢٣٨/٥.

(٥٥) نشر في بغداد في مجلة الاستاذ، سنة النشر ١٩٦٧م.ينظر: معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، قرة بلوط، ٣٥٠٧/٥.

(٥٦) ينظر: تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ٢٣٨/٥.

(٥٧) ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٦٩/٥؛ بغية الوعاة، السيوطي، ١٣/٢.

(٥٨) طبع في كلكتا سنة(١٢٧٩هـ)على جزأين وفي بولاق سنة(١٢٨١هـ)على جزأين وفي القاهرة(١٣١٩هـ)، (١٣٠٧هـ)(١٣٠٨هـ)، على جزأين وفي القاهرة سنة(١٣١٨هـ، ١٩٠٠م) على ثلاثة أجزاء، وفي بيروت بدون تاريخ على أربعة أجزاء، وطبع في بيروت، دار الكتب العلمية، سنة(١٤٠٧هـ).

(٥٩) ينظر: تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ٢٣٨/٥.

(٦٠) توجد منه نسخة خطية في مكتبة رباط سيد عثمان بالرباط. ينظر: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨/ ٧٥٨.

(٦١) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ٢٦٩١/٦؛ كشف الظنون، حاجي خليفة، ١٦٤٧/٢.

(٦٢)طبع للمرة الاولى في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣١٨هـ ـ ١٩٦٢م، وأعيد طبعة بالأوفست في بيروت بدار الكتب العلمية، ينظر: تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ٢٣٨/٥.

(٦٣) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ٢٦٩١/٦؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٦٩/٥.

(٦٤) ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٦٩/٥؛ هدية العارفين، البغدادي، ٤٠٣/١.

(٦٥) نشرت في بغداد بتحقيق: الدكتورة بهيجة الحسني سنة ١٩٦٧م ينظر: مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الخامس عشر.

(٦٦) مخطوط في آيا صوفيا، سماه ياقوت الحموي (نزهة المستأنس)، ينظر: معجم الأدباء، ٢٦٩١/٦.

(٦٧) ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة، ٨١/١؛ الاعلام، الزركلي، ١٧٨/٧.

(٦٨) نشر في القاهرة، دار الفضيلة، بتحقيق: احمد عبد التواب عوض، سنة النشر، ١٣٠٨هـ.ينظر: معجم التاريخ العربي، قره بلوط، ٣٦٠٢/٥.

(٦٩) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ٢٦٩٢/٦؛ الأعلام، الزركلي، ١٧٨/٧.

(٧٠) نشر في القاهرة، دار المعارف، تحقيق: الدكتور محمد أبو الفتوح شريف، سنة النشر ١٩٨٥.

(٧١) ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ٢٨٠/٢؛ كشف الظنون، حاجي خليفة، ١٩٧٨/٢؛ الأعلام، الزركلي، ١٧٨/٧.

(٧٢) طبع في مصر سنة ١٢٨٧هـ، وسنة ١٣٣٢هـ، وسنة ١٩٢٧م، وطبع في بيروت سنة ١٣٠٦هـ، وطبع في باريس مع ترجمة إلى الفرنسية سنة ١٨٧٦م، وطبع في أستنبول وبيروت.ينظر: تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ٥ /٢٣٢.

(٧٣) هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي إمام حافظ، ومؤرخ أديب، وفقيه الشافعية، ولد سنة ٨٤٩هـ، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، نشأ في القاهرة يتيماً، مات والده وعمره خمس سنوات ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وأخذ عنه الكثير من الفقه والأصول والكلام والنحو والإعراب والمعاني والمنطق، توفي سنة٩١١هـ، ينظر: طبقات المفسرين، الأدنه وي، ١٢/١؛ سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، ٢٤٨/٢؛ الأعلام، الزركلي، ٦٩/٢.

(٧٤) انباه الرواة، القفطي، ٢٦٦/٣؛ طبقات المفسرين، السيوطي، ١٢١.

(٧٥) هو عبد الرحيم ابن الحَافِظ أَبِي سَعْد عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد بْن منصور بْن مُحَمَّد بن عَبْد الجبار، الإمام فخر الدين أبو المظفّر ابن السَّمْعَاني، المَرْوَزِيّ، الشَّافِعِيّ، ولد فِي ذِي القعدة سنة =٥٣٧هـ، وَسمع الحَدِيث فِي صغره وَكبره، وَكَانَ فقيهًا، مُفتياً، عارفًا بالمذهب، توفي سنة ٦١٧هـ. ينظر: سير اعلام النبلاء، الذهبي، ١٠٧/٢٢؛ طبقات الشافعيين، ابن كثير، ٧٩٥/١.

(٧٦) ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ٦٩٧/١١.

(٧٧) هو أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المؤرخ الحجة، صاحب "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان "، ولد في إربل بالقرب من الموصل على شاطئ دجلة الشرقي، وانتقل إلى مصر فأقام فيها مدة، وتولى نيابة قضائها كان أخبارياً عارفاً بأحوال الناس، برع في تحقيق النسب في تاريخه، توفي سنة ٦٨١هـ. ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ٤٤٤/١٥؛ الأعلام، للزركلي، ١٣٠/١.

(٧٨) ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ٦٩٧/١١.

(٧٩) هو أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين البغدادي المولد والمنشأ الدمشقي الدار والوفاة المقرئ النحوي الأديب؛ كان أوحد عصره في فنون الآداب وعلو السماع، وكانت ولادته بكرة يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة ببغداد، وتوفي يوم الإثنين ضحوة سادس شوال سنة ثلاثة عشرة وستمائة بدمشق، ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٣٣٩/٢.

(٨٠) هو أبو منصور موهوب بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الخضر، الجواليقي البغدادي الأديب اللغوي، ولد سنة ٤٦٦هـ، كان إماماً في فنون الأدب، من كتبه "المعرّب " في ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، و "تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة" و "أسماء خيل العرب وفرسانها" و "شرح أدب الكاتب"، توفي ببغداد سنة ٥٤٠هـ. ينظر: المصدر نفسه.

(٨١) هو عبد الرحمان بن محمد بنِ عبيدِ الله، الإمام، القدوة، شيخ النحو، كمال الدين، أَبو البركَاتِ عبد الرحمان بن محمد بنِ عبيد الله الأَنبارِي، نزيل بغداد، ولد في ربيع الآخر سنة ٥١٣هـ، وتوفي في التاسع من شعبان سنة ٧٠٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١١٥/٢١.

(٨٢) هو الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني، المعروف بابن الشجري البغدادي، ولد سنة ٤٥٠هـ، كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، وصنّف في النحو تصانيف، وكان فصيحاً حلو الكلام؛ حسن البيان والإفهام، توفى فى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان من سنة ٥٤٢هـ، ودفن من الغد فى داره بالكرخ، ينظر: تاريخ بغداد، ابن الخطيب، ١٧٦/١٩؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٤٦/٥.

(٨٣) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ٢٦٠/٣.

(٨٤) تصاغر: أي تواضع. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، مادة(صغر)٧١٣/٢.

(٨٥) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٥٢/٢٠ ـ ١٥٣.

(٨٦) المقتدي الله: أبو القاسم عبد الله بن الذخيرة محمّد بن القائم عبد الله العبّاسي الخليفة، وبويع له ليلة وفاة جدّه القائم بأمر الله ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستّين وأربعمائة، وفي أيّامه بني جامع المدينة وهو جامع السّلطان، وكان بليغا له شعر، وكانت وفاة المقتدي بأمر الله ليلة السبت ثامن عشر المحرّم سنة سبع وثمانين وأربعمائة ومدّة خلافته تسع عشرة سنة وخمسة أشهر ودفن بالرصافة، مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي، ٦/ ٤٥٣؛ سير اعلام النبلاء، الذهبي، ٤٤٣/١٣.

(٨٧) المستظهر بالله أبو العبّاس أحمد بن المقتدي عبد الله بن محمّد الذخيرة العبّاسي الخليفة بالعراق، بويع له بالخلافة سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وتلقّب بالمهدي، وكان فصيحا بليغا، وله شعر، وكانت وفاته ليلة الأحد السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وخمسمائة عن إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر. ينظر: سير اعلام النبلاء، الذهبي، ١٤/ ٣٠٧.

(٨٨) المسترشد بالله: الفضل ابن أحمد (المستظهر بالله) ابن المقتدي عبد الله بن محمد الهاشمي العباسي، أبو منصور: من خلفاء الدولة العباسية. بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه (سنة ٥١٢ هـ وكان عالي الهمة شجاعا، فصيحا، بليغ التوقيعات، له شعر جيد. توفي سنة ٥٢٩هـ.ينظر: فوات الوفيات، صلاح الدين، ١٢٤/٢.

(٨٩) نصور بن الفضل بن أحمد بن عبد الله، أبو جعفر الإمام الراشد بالله أمير المؤمنين ابن المسترشد بالله ابن المستظهر؛ ولد ليلة الجمعة ثالث عشر شهر رمضان سنة اثنتين وخمسمائة بويع له بالخلافة سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. فوات الوفيات، صلاح الدين، ٦٩/٤؛ الاعلام، الزركلي، ٣٠٢/٧.

(٩٠) محمد بن أحمد، المقتفي ابن المستظهر ابن المقتدي العباسي: من أعاظم الخلفاء العباسيين، بويع سنة ٥٣٠ هـ وكان حازما، مقداما، يباشر الحروب بنفسه، وهو أول من انفرد بادارة شؤون الملك بنفسه، ودامت له الخلافة أربعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر، وتوفي ببغداد سنة٥٥٥هـ.الوافي بالوفيات، صلاح الدين، ٦٨/٢.

(٩١) ينظر: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والأجتماعي، حسن إبراهيم، ٩٤/٤.

(٩٢) تنسب إلى أنوشتكين. كان مملوكًا تركيًا لأمير سلجوقي (من سلاجقة خراسان) فقاد له عدة معارك، فقربه الأمير حتى ولاه على خوارزم ولقبه خوارزم شاه، فحكمها هو وذريته، واستقلوا بها، ووسعوا نفوذهم، فاستولوا على دولة السلاجقة بخراسان والري وفارس وبلاد ما وراء النهر وكرمان والسند وغزنه، فوصلت بلادهم إلى أقصى اتساعها. قضى عليهم المغول سنة ٦٢٨ هـ/١٢٣٠ م. ينظر: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، العسيري، ٢٤٨/١.

(٩٣) هو، أبو منصور التركيّ الختنيّ الأمير(ت: ٤٣٣هـ)، ولي دمشق للظاهر العبيدي، سنة تسع عشرة وأربعمائة فلم يزل عليها إلى أن وقع بينه وبين كبار الجيش، فهرب منها، وذهب إلى حلب فبقي بها ثلاثة أشهر ومات، وكان عادلاً صارماً يلقب بالمظفر أمير الجيوش. ينظر: سير اعلام النبلاء، الذهبي، ٥٢٥/٩.

(٩٤) محمد بن أنوشتكين هو الذي يُعتبر مؤسس الدولة الخوارزمية، أما أنوشتكين أبوه فقد كان مملوك أمير من أمراء السلاجقة، ولّي على خوارزم وهو اول من لُقب بخوارزم شاه سار محمد هذا في ولايته سيرة حسنة فساد فيها العدل، وقرب أهل العلم والدين، ثم سرعان ما اصيب بالفالج وتوفي على اثره سنة ٥٢١هـ. ينظر، تاريخ ال سلجوق، الاصبهاني، الكامل في التاريخ، ابن الاثير، ٤١٠/٨.

(٩٥) هو أتسز بن قطب الدين محمد بن أنوشتكين، جد السلطان محمد بن تكش خوارزم شاه، ووُلد فِي رجب سنة تسعين، وامتدّت أيّامه، وتمّلك بعده ابنه أرسلان فقَتَل نفرًا من أعمامه، وكان أتْسِز عادلًا، عافًّا عن أموال الرعيَّة، محببًا إليهم، فيه خير وإحسان ومات فِي جُمادى الآخرة سنة (ت: ٥٥١هـ)، ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٤٢٨/٢؛ تاريخ الإسلام، الذهبي، ٢٥/١٢.

(٩٦) البيت من البسيط. رؤوس المسائل، الزمخشري، ١٥/١.

(٩٧) الزمخشري، مفسرا ولغويا، الشيرازي، ص٢٤-٢٥.

(98) نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، محمود مقديش، ٣٥٧/١.

(٩٩) ينظر: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المراكشي، ١٢٢.

(١٠٠) ينظر: العالم الاسلامي في العصر العباسي، الشريف، ص١٥٦.

(١٠١) ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ابن الجوزي، ١١٤/١٨.

(١٠٢) هو أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، ولد بالإجماع في سنة ٥٧٥ هـ وهو رومي الأصل ومن البلاد البيزنطية، ولعله من عرق يوناني، واشتهر بالحموي أيضاً لأنه مولى لرجل من أهل حماة، توفي عام ٦١٠ هـ، ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي،، ٤٨٦/٢.

(٢) ينظر: معجم البلدان، الحموي، ٣٩٨/٢.

(١٠٤) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، الزمخشري، ص١٨.

(١٠٥) رحلة ابن بطوطة، ٣٥٨.

(١٠٦) ينظر: الكامل لابن الأثير، ٨/ ١٦٢، ١٦٣؛ تاريخ دولة آل سلجوق، الاصبهاني، ص ٣٢، ٥٤

(١٠٧) ينظر: الكامل لابن الأثير، ٨/ ١٦٢، ١٦٣؛ تاريخ دولة آل سلجوق، الاصبهاني، ص ٣٢، ٥٤، الأعلام، ٢/ ٢٠٢.

(١٠٨) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، ٤/ ٢٥٦، ٢٩٢.

(١٠٩) ينظر: التاريخ الإسلامي، ٤/ ٤٣٠ - ٤٣٣.

(١١٠) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المقدسي، ص ٢٨٤، ٢٨٥.

(١١١) ينظر: التاريخ الإسلامي؛ ٤/ ٤٣٠ وما بعدها.

(١١٢) هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ولد سنة (٤٨٣هـ) عالم بالتفسير، مقرئ، من أهل دمشق، كان إمام مسجد (عطية) نسبة إليه، توفي سنة (٥٤٢هـ)، ينظر: فوات الوفيات، صلاح الدين، ٢٥٦/٢؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، ٤٠/١٨؛ الأعلام، الزركلي، ١٠٣/٤.

(١١٣) هو أبو القاسم بن فيّره بن أبى القاسم الرّعبنى الشاطبىّ الأندلسي المكفوف المقرئ النحوى اللغوى، ولد بشاطبة، إحدى ثغور الأندلس، وبها نشأ، وقرأ القرآن وتعلّم النحو واللغة؛ وهو حدث، تُوفّي بِالْقَاهِرَةِ سنة خمس وَخمسين وست مائَة. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ١٦٠/٤؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، ٢٤٢/٤.

(١١٤) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي الحافظ المشهور، ولد يوم الثلاثاء ١٩ شوال سنة (٤٣٤هـ)، كان أحد الحفاظ الثقات، وكان يروي بإسناده المتصل إلى بعض العلماء، وتوفي يوم عيد النحر سنة (٥١٢هـ) بأصبهان، ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٢٨٩/٤؛ تاريخ الإسلام، الذهبي، ١٨٣/١١.